ذلك الرجل واستحيا فخلع عليه زين العابدين قميصه وأمر له بألف درهم فمضى الرجل وهو يقول أشهد أن هذا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ويروى عن زين العابدين رضي الله تعالى عنه أنه استدعى غلامه وناداه مرتين فلم يجبه فقال له زين العابدين أما سمعت ندائي قال بلى قال فلم لا أجبتني قال أمنتك وعرفت طهارة أخلاقك فقال الحمد لله الذي أمن مني عبدي ويروى عنه أيضاً أن غلاماً كان له فعمد الى رجل شاة فكسرها فقال له لم فعلت ذلك قال كسرتها عمداً لاغيظك فقال وأنا أغيظ الذي علمك اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى .. ويروى عنه أيضاً أن رجلا سبه فقال له زين العابدين يا هذا بيني وبين جهنم عقبة ان أنا جزتها فما أبالي بما قلت وان أنا لم أجزها فأنا أكثر مما قلت .. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يبلغ الرجل بحلمه وعفوه درجة الصائم القائم ويكون رجل يكتب في جريدة الجائرين ولا ولاية له ولا حكم الا على أهل منزله وقال عليه الصلاة والسلام لجهنم باب لا يدخله الا من اتبع غضبه بخلاف الشرع .. ويروى أن ابليس تراءى لموسى عليه السلام فقال ياموسى أعلمك ثلاثة أشياء وتطلب لي من ربي حاجة واحدة فقال موسى عليه السلام وما الثلاثة الاشياء فقال ياموسى احذر من الحدة والحرد فان الحرد يكون صاحبه خفيف الرأس وأنا ألعب به كما يلعب الصبيان بالاكرة واحذر من النساء فاني ما نصبت للخلق شركا اعتمدت عليه مثل النساء واحذر من البخل فاني أفسد على البخيل دينه ودنياه .. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظه وهو قادر ملأ الله تعالى قلبه بالأمن والايمان وقال صلى الله عليه وسلم ويل لمن يغضب وينسى غضب الله تعالى .. وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا أدخل به الجنة فقال لا تغضب قال وماذا قال استغفر قبل صلاة العصر سبعين مرة ليكفر عنك ذنوب سبعين سنة .. وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم يوماً ما لا فقال رجل ما هذه القسمة لله تعالى فحكي ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب واحمر وجهه ولم يقل شيئاً سوى أن قال رحم الله أخي موسى فانه أوذي وصبر على الأذى وهذا القدر كاف من النصيحة

وفي هذا الزمان عامل يتناول من أموال الناس كذا وكذا ألف دينار في كل سنة

لاجل غيره وتبقى في ذمته ويطالب بها في يوم القيامة ويحصل بمنفوعها سواه ويبوء بالعقوبة والعذاب يوم المرجع والحساب وهذه نهاية الغفلة وقلة الدين وضعف العقل .. وينبغي للوالي على أمور المسلمين أن يرضى لهم ما يرضاه لنفسه ويكره لهم ما يكرهه لنفسه .. يروي أن رسول الله صل الله عليه وسلم كان قاعداً يوم بدر في ظل فهبط عليه جبريل عليه السلام وقال يا محمد أتقعد في الظل وأصحابك في الشمس فعوتب بهذا القدر .. ويروى أن عمر بن عبد العزيز قضى حوائج الناس ثم دخل ليستريح فقال له ولده ما الذي يؤمنك أن يأتيك ملك الموت وعلي الباب من له عندك حاجة وهو ينتظرها وأنت مقصر عن حقه فقال صدقت ونهض الى مجلسه .. وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض الصالحين عن نفسه فقال له هل رأيت فيَّ شيئاً تكرههُ فقال ياعمر سمعت أنك وضعت على مائدتك رغيفين وان لك قميصين أحدهما لليل والآخر للنهار فقال هل غير هذين الاثنين شيء قال لا قال والله لا يكون هذا أبداً .. وقال صلي الله عليه وسلم اللهم الطف بكل وال يلطف برعيته واعنف على كل وال يعنف على رعيته .. وسأل هشام بن عبد الملك أبا حازم وكان من العلماء ما التدبير في النجاة من أمور الخلافة فقال أن تأخذ الدرهم من وجه حلال وتضعه في موضع حلال فقال من يقدر على هذا فقال من برغب في نعيم الجنان ويرهب من عذاب النيران .. وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لاصحابه خير أمتي الذين يحبونكم وتحبونهم وشر أمتي الذين يبغضونكم وتبغضونهم ويلعنونكم وتلعنونهم

ولا ينبغي للوالي أن يغتر بكل من وصل اليه وأثنى عليه وأن لا يعتقد أن جميع الرعية مثله راضون وان الذي يثني عليه من خوفه منه بل ينبغي أن يرتب معتمدين يسألون عن أحواله من الرعية ويتجسسون ليعلم عيبه من ألسنة الناس وينبغي للوالي أن لا يطلب رضاء أحد من الناس بمخالفة الشرع بسخط الله تعالى فان من سخط بخلاف الشرع لا يضر سخطه . وكان عمر رضي الله عنه يقول اني أصبح كل يوم ونصف الخلق علي ساخطون ولا بد لكل من يؤخذ منه الحق ان يسخط ولا يمكن أن يرضى الخصمين وأكثر الناس جهال

﴿ نكتة كتب معاوية الي عائشة رضي الله عنها ﴾ أن عظني عظة مختصرة فكتبت اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)